النمو العمراني والتطور الإداري لمدينة دراو

(دراسة في جغرافية العمران الحضري)

اعداد

اية عبد الله جاد عبد الله بحر

معيد بكلية الآداب جامعة أسوان

الملخص :

قد تناولت هذه الدراسة الموقع الجغرافى والفلكى لمدينة دراو، ومساحتها الحالية، كما تناولت هذه الدراسة نشأة مدينة دراو والتطور الإدارى منذ أن كانت بلدة تتبع مديرية إسنا عام ١٨٨٢م إلى أن أصبحت قاعدة لمركز دراو بمحافظة اسوان حيث تعد مدينة دراو حديثة النشأة عام ١٩٧٩م ولكنها ترتبط بإقليمها من فترات قديمة سابقة، كما يتناول هذا الفصل أيضا دراسة النمو العمرانى لمدينة دراو خلال الفترة (١٩٧٦ حتى ٢٠٢٠) من خلال مراحل النمو العمرانى ومحاور واتجاهات النمو والعوامل الطبيعية والبشرية التى أثرت على النمو العمرانى للمدينة، ثم تناولت الدراسة المشكلات الحضرية فى مدينة دراو والتى تم رصدها أثناء الدراسة الميدانية للمدينة وظهرت هذه المشكلات فى عدم وجود تقسيم داخلى لها، إلى جانب الازدحام المرورى فى المدينة خاصة عند المدخل الشمالى لها ، إلى جانب مشكلة عشوائية المبانى، جاءت اقتراحات الطالبة للتخطيط المستقبلى للمدينة من خلال توسيع كردون المدينة ليصل مساحة ٣٠,٦ كم^{٢} وذلك بضم قرية الشطب للحدود الادارية للمدينة .

Abstract:

This Study tackles the geographical location of Daraw. The town is located between the two latitudes of 24ْ 22' 7" and 24ْ 25' 48" from North, and the two longitudes of 32ْ 54' 36" and 32ْ 57' 0" from East. So that, the town covers about three and half minutes of latitude and two minutes and twenty-four seconds of longitude, and origins and the administrative development of Daraw since it was an annexed part to Esna directorate in 1882, till it became the town of Daraw, annexed to Aswan governorate. Daraw was considered a newly established town in 1979, in spite of being related to its region from previous periods. The chapter also studies the urbanization growth of Daraw from 1976 to 2020; through the urbanization growth's stages, the growth's themes and trends, and the natural and human factors that affected the town's urbanization growth, and urban problems that have been recorded during the field study in Daraw.

المقدمة :

تعكس دراسة التطور التاريخي للمدن العوامل الجغرافية التي أثرت في نشأة المدينة والتي ساهمت في نمو الكتلة العمرانية وتوسعها في الاتجاهات المختلفة داخل المدينة، أو التوسع العمراني للمدينة في اتجاه دون الآخر، كما تهدف إلى توضيح أهمية المدينة التاريخية بالنسبة لإقليمها أو الأقاليم المجاورة لها وكيف أثر ذلك في النمو العمراني للمدينة أو التطور الإداري لها منذ نشأتها.

وللوقوف على الشخصية العمرانية للمدينة، تجدر الإشارة إلى دراسة تطورها العمراني، وذلك من خلال دراسة المراحل التي مر بها عمران المدينة، والعوامل التي أثرت في النمو العمراني لها.

أولاً: تحديد منطقة الدراسة

(١) الموقع الفلكي:

تقع مدينة دراو بين دائرتي عرض ٧" ٢٢′ ٢٤ْ و ٤٨" ٢٥′ ٢٤ْ شمالا، وبين خطى طول ٣٦" ٥٤′ ٣٢ْ و ٠" ٥٧′ ٣٢ْ شرقا وبذلك تغطى المدينة نحو ثلاث دقائق ونصف عرضية ، وأربع دقائق وعشرين ثانية طولية.

(٢) الموقع الجغرافى:

تقع مدينة دراو بمركز دراو وهو أحد مراكز محافظة أسوان، وتعد حاضرة المركز حيث إنها المدينة الوحيدة به ، وهى تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل يحدها شمالا قرية الشطب، ويحدها جنوبا قرية الجعافرة ،ويحدها من الشرق قرية العباسية التابعة لمركز كوم امبو ، ومن الغرب نهر النيل الذى يفصلها عن باقى قرى مركز دراو، وتبعد عن حاضرة المحافظة بحوالى ٣٥كم شمالا، كما تبعد عن مدينة القاهرة بحوالى ٨٧٠ كم جنوبا.

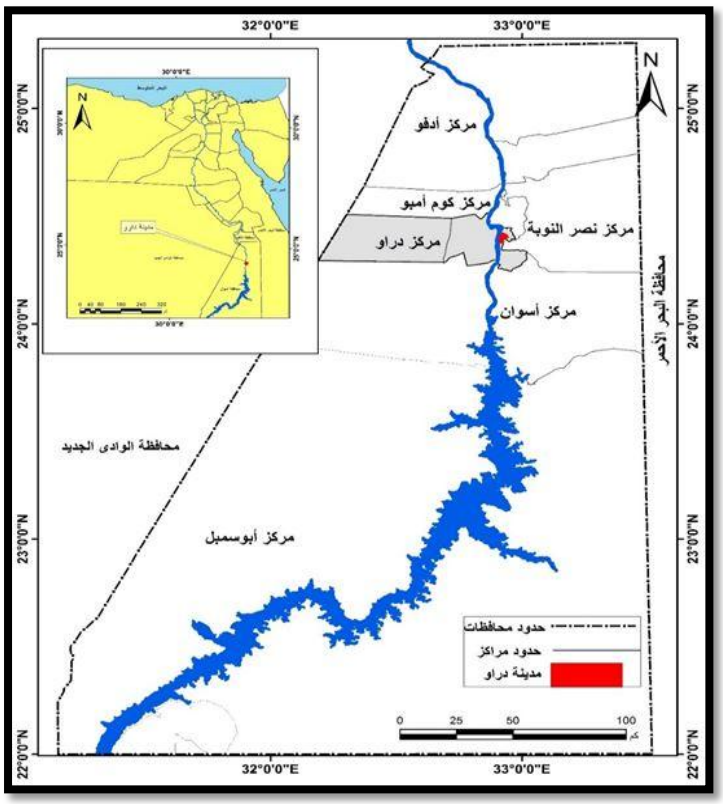

شكل (١) الموقع الجغرافى لمدينة دراو عام ٢٠٢٠م

(٣) المساحة:

تبلغ مساحة مدينة دراو حوالي ١٢,٤ كم^{٢} وتمثل ٨% من جملة مساحة مركز دراو، تتوزع شرق وغرب خط السكة الحديد وطريق القاهرة أسوان الزراعى على أقسام وشياخات المدينة. **(المجلس المحلى لمدينة دراو، ٢٠١٧).**

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار الطالبة لدراسة مدينة دراو لاعتبارات موضوعية وشخصية جاءت على النحو التالي:

١. لم تحظ مدينة دراو بدراسات جغرافية مستقلة وتفصيلية عمرانياً، وربما يرجع ذلك لحداثة تحولها من الطابع الريفى إلى الطابع الحضرى.

٢. دراسة النمو العمرانى لمدينة دراو حيث تعتبر مدينة دراو الأكثر حركة فى تطور النمو الرأسي للعمران بالمركز.

٣. دراسة إمكانية تنمية العمران بمدينة دراو فى المستقبل.

٤. قرب الطالبة من منطقة الدراسة مما يسهل إجراء الدراسة الميدانية.

ثالثًا: أهداف وأهمية الدراسة

١- دراسة التطور العمراني لمدينة دراو ورصد إتجاهات النمو ومحاوره .

٢- معرفة أهم العوامل الجغرافية المؤثرة على النمو العمراني لمدينة دراو .

٣- التعرف على أنماط العمران فى مدينة دراو وإمكانية التوسع فى المستقبل.

٤- الوقوف على أهم المشكلات العمرانية بالمدينة وإقتراح حلول لها .

رابعًا: مناهج الدراسة وأساليبها

١- مناهج الدراسة.

أ. المنهج الأصولي: وقد تم استخدامه من خلال دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة على العمران فى مدينة دراو، ويظهر ذلك فى الفصل الأول الملامح الجغرافية لمدينة دراو.

ب. المنهج الموضوعي: وقد تم من خلاله دراسة التركيب العمرانى والنمط الوظيفى وأنماط استخدام الأرض بالمدينة.

ج. المنهج الإقليمي: والذي تم من خلاله دراسة إقليم المدينة لإبراز الشخصية الجغرافية لمنطقة الدراسة.

هـ. المنهج التاريخي: ومن خلاله تم دراسة نشأة المدينة وتطورها الإداري النمو العمرانى بها، ودراسة الأصول السكانية للمدينة ودراسة مراحل النمو السكانى بالمدينة.

٢- أساليب الدراسة.

اعتمدت الدراسة على عدة أساليب وصفية واحصائية لتحليل ومعالجة البيانات المستخدمة فى دراسة المدينة وهي:

أ. **الأسلوب الوصفي:** وقد تم استخدامه من خلال دراسة أنماط وأشكال العمران والخطة العمرانية للمدينة، وأيضا خصائص المباني، انماط استخدامات الأرض، وشبكة الشوارع الرئيسية والفرعية للمدينة.

ب- الأسلوب الإحصائي: وقد استخدم هذا الاسلوب من خلال إجراء بعض المعادلات السكانية وقد استخدم برنامج إكسيل Office Excel 2013 في عمل بعض الجداول الاحصائية، وأيضا عمل معادلات بعض النظريات فى جغرافية العمران.

ج- الأسلوب الكارتوجرافي: وتم استخدام هذا الاسلوب من خلال إعداد الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة وتمثيل البيانات عليها، إلى جانب الاشكال والرسوم البيانية للجداول الاحصائية.

هـ. نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: وقد تم استخدام هذه التقنيات فى اعداد وانتاج خرائط منطقة الدراسة وذلك من خلال إنشاء قاعدة بيانات جغرافية لمدينة دراو باستخدام برنامج (ARC GIS 10.2) ، والحصول على صور أقمار صناعية من برنامج (Google Earth) وتحليلها إلى جانب عمل خرائط التضاريس والخرائط الكنتورية.

خامسًا: الدراسات السابقة:

(١) دراسات جغرافية تناولت الموضوع أو المنطقة:

أ – دراسات جغرافية تناولت الموضوع

- **دراسة محمد على محمد عبدالرحيم (٢٠١٣):** عن مدينة ديروط دراسة فى جغرافيا العمران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وقد تناول فيها الخصائص الطبيعية لمدينة ديروط، نشأة مدينة ديروط وتطورها ، سكان مدينة ديروط ، التركيب الداخلي لمدينة ديروط ، إقليم مدينة ديروط ، المشكلات الحضرية والتخطيط للمستقبل.
- **دراسة بشير محمد عبدالسلام الطيب (٢٠١٧):** عن مدينة طبرق بليبيا دراسة فى جغرافية المدن، وقد تناولت هذه الدراسة نشأة المدينة وتطورها ،

الخصائص الجغرافية الموجهة للنمو العمرانى فى مدينة طبرق ، سكان مدينة طبرق ، استخدام الأرض والبنية الأساسية فى مدينة طبرق .

- **دراسة سعد أحمد حسن محمد (٢٠١٠):** التقييم الجغرافي للتغيرات السكانية والعمرانية لمدن القرار الإداري بمحافظة أسوان بين عامي ١٩٧٦-٢٠٠٦، وقد تناول فى هذه الدراسة: التغيرات السكانية ودورها في تقييم مدن الدراسة، والتغيرات العمرانية وتشمل: النمو العمراني ومورفولوجية المدن وأنماط استخدام الأرض في مدن الدراسة.
- **دراسة هويدا حامد أحمد محمود (٢٠١٩):** عن مدينة طهطا دراسة فى جغرافية المدن، وقد تناولت فى هذه الدراسة بيئة مدينة طهطا، التطور التاريخي والعمراني لمدينة طهطا، سكان مدينة طهطا، استخدام الأرض فى مدينة طهطا، التركيب العمرانى لمدينة طهطا، إقليم مدينة طهطا، تخطيط المدينة وتقييم المشكلات فيها وتحديد احتياجات المدينة للخدمات والتخطيط للمستقبل.

ب – دراسات جغرافية تناولت المنطقة:

- **دراسة أيمن محمد محمد السيد (٢٠١٢):** عن التغيرات العمرانية فى سهل كوم امبو، وقد تناولت الدراسة التغيرات المورفولوجية لعمران سهل كوم امبو، الضوابط الجغرافية لعمران سهل كوم امبو ، التوزيع الجغرافى للعمران، التغيرات السكانية، مشكلات البيئة العمرانية ومستقبل التنمية العمرانية فى سهل كوم امبو.

٢) دراسات غير جغرافية تناولت الموضوع أو المنطقة:

أ – دراسات غير جغرافية تناولت الموضوع:

- **دراسة مفتاح الأزهري البكوش (٢٠٠٦):** دور التأثيرات البيئية على تشكيل الملامح العمرانية والمعمارية للمدن التقليدية، وقد تناول فى هذه الدراسة

مفهوم المدينة، ومفهوم المدن التقليدية، وتعريف المدن التقليدية، وتاريخ تطور المدن التقليدية.

ب – دراسات غير جغرافية تناولت المنطقة:

- **راسة أحمد إبراهيم عبد الرحمن خضر:** عن التكامل الاجتماعي بين الريف والحضر (دراسة ميدانية مقارنة على عينة من أبناء دراو القائمين فيها والنازحين منها إلى القاهرة) وقد تناول فى هذه الدراسة علاقة التكامل الاجتماعي بمتغير العمر، والمتغير الزواجي، والمتغير التعليمي.

سادسًا: مراحل وطرق ومصادر الدراسة

تم إعداد الرسالة من خلال عدة مراحل وهي:

(١) مرحلة جمع المعلومات **(٣) مرحلة تحليل ومعالجة البيانات**

(٢) مرحلة إدخال البيانات **(٤) مرحلة إخراج وعرض المعلومات**

سابعًا : محتويات الدراسة :

١. التطور الإداري لمدينة دراو:

أ_ أصل التسمية:

ترجع أصل تسمية دراو إلي رجل يدعو(آو) يسكن في هذه البلدة آنذاك، وكان التجار من السودان ينزلون عند هذا الرجل وكانوا إذا سئلوا عن مكان نزولهم قالوا نحن ذاهبون إلي دار آو) أي منزل آو، ثم أخذت تتناقل بين الناس إلي أن حرفت إلي دراو. **(مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمدينة دراو، إدارة النشر، ٢٠٢٠)**

ب_ التطور الإداري لمدينة دراو:

بدأ الاستيطان في دراو في العصور الوسطى بعد الفتح العربي لمصر، وقد كانت القبائل العربية تستوطن دراو كباقي المناطق المجاورة لنهر النيل، وقد ذكرها بوركهارت وهو رحالة بريطاني في كتاباته عام ١٨١٤م بأن بلدة دراو كانت نقطة التقاء القوافل التجارية بين مصر وبلاد النوبة (السودان) ، وقد قال في وصفها: " دراو قرية كبيرة على ضفة النيل الشرقية تبعد عشر ساعات إلى الشمال من أسوان"

(**جون لويس بوركهارت ، ٢٠٠٧م، ص١٣٤**)، كما أن دراو كانت بداية طريق التجارة الوحيد بين مصر والسودان في الصحراء الشرقية ولم تكن تلك الطريق تجلب تجارة النوبة والسودان فقط، بل كانت تأتى أيضا بسلع الصحراء الشرقية التي تعبر أسوان وقرية دراو – شمال أسوان – السوقان الطبيعيان لها (**محمود محمد الحويري ،١٩٨٠، ص ١٠٥**)، وقد اتخذ بوركهارت من قرية دراو نقطة بداية إلى رحلته لبلاد النوبة عبر الصحراء الشرقية بدلاً من أسوان ، ذكر أيضًا أن الاستيطان في ذلك الوقت لم يكن في حالة استقرار حيث أن السكان كانوا يعيشون بالقرب من النهر في فترات الجفاف ثم يلجئون إلى الصحراء في وقت الفيضان .

وكانت دراو بلدة تتبع مركز أدفو التابع لمديرية إسنا في ذلك الوقت حتى عام ١٨٨٢م. ثم تحولت تبعيتها إلى مركز أسوان كناحية ضمن نواحي المركز وكانت تسمى بلدية درا، ثم تحولت إلى قرية تابعة لمركز أسوان عام ١٩٤٥م وتم إنشاء وحدة محلية لها، ثم عام ١٩٧٦م تحولت تبعية قرية دراو إلى مركز كوم امبو (**محمد رمزي، ١٩٩٤م، ص٢٢٧**) .

وقد صدر قرار وزير الادارة المحلية رقم (٤٤) عام ١٩٧٩م بتحويل دراو من قرية إلى مدينة تابعة لمركز كوم أمبو، ثم في عام ١٩٨٧م بقرار وزاري (١٢٨) استقلت دراو كمركز يشمل مدينة وأربعة قرى رئيسية: (الجعافرة – الشطب – المنصورية – بنبان)، وحاضرة المركز هي مدينة دراو ولكن بالرغم من الدور الرئيسي التي كانت تؤديه مدينة دراو لإقليمها إلا أنه يغلب علي مظهرها الطابع الريفي؛ وذلك بسبب الأراضي الزراعية التي تحيط بالكتلة العمرانية للمدينة.

المصدر : من إعداد الطالبة بإستخدام برنامجي Google Earth , Arc GIS 10.2

شكل (٢) التقسيم الإداري لمدينة دراو عام ٢٠٢٠م

٢. النمو العمراني لمدينة دراو:

يعد النمو العمراني عملية مكانية ديموغرافية تدل على تزايد أهمية المدن كمناطق تركز سكاني في مجتمع معين، ويحدث ذلك عندما يتغير توزيع السكان من سُكنى النجوع والعزب والقرى إلى سُكنى المدن **(فتحي أبو عيانة، ١٩٩٧م ، ص٥٩)** .

كما أصبح نمو المدن في العالم النامي من الأشياء البديهية فهي الحقيقة الأساسية التي تواجه مخططي المدن وذلك لما ينتج عن النمو العمراني من آثار واضحة **(Devas & Rakodi,1993,p. 1)** ، وتنشأ المدينة بإحدى الطرق التالية **(دولت صادق وآخرون، ١٩٨٣م، ص١١٧)**.

- النمو الطبيعي وتعدد الأنشطة التي تقدمها المدينة لإقليمها فإذا كبرت القرية ووصلت إلى حجم معين لتتحول إلى مدينة فتلك هى لحظة الميلاد، وإذا تنوعت وظائفها دل ذلك على نموها.

- المدن التي تنشأ نتيجة قرار سياسي أو إداري مثل مدن العواصم، وتقوم بتقديم الخدمات على مستوى الدولة وتمتاز بتنوع الوظائف وتعددها.
- تجمعات حضرية وظيفتها تقديم الخدمات إلى التجمعات المحيطة وهى تحتل مركزًا متوسطًا، وتقوم بتقديم الخدمات بسهولة لجيرانها والتجمعات الحضرية المحيطة.
- مدن حضرية تقع على طرق المواصلات الرئيسية وتكون وظيفتها ربط العالم الخارجي، أى أن خدماتها تصل إلى دول خارج نطاق الدولة.
- مدن حضرية تقع على مورد طبيعي وهي تجذب إليه الناس وهى ذات قيمة اقتصادية مثل مدن البترول والمعادن.

نشأت مدينة دراو كمحلة عمرانية ريفية طرأت عليها تغيرات مهدت إلى تحولها عن الريفية الكاملة وظهرت الكتلة الأساسية لمدينة دراو في منطقة الشيخ عامر وهى عبارة عن نقطة سهلية تقع إلى الشرق من نهر النيل، اعتمدت على الطرق والترع كأساس لنمو العمران، وسيتم دراسة النمو العمراني لمدينة دراو من خلال دراسة مراحل النمو ومحاوره واتجاهاته وذلك كما يلى :

أ_ مراحل النمو العمراني:

يمكن تقسيم مراحل النمو العمراني لمدينة دراو إلى خمس مراحل وهي:

_ المرحلة الأولى (مرحلة النشأة والتكوين ما قبل ١٩٧٦م) :

ويلاحظ من دراسة الشكل (٤) والجدول (١) أن النواة الأساسية للمدينة كانت عبارة عن كتلة عمرانية تنحصر بين ترعة نجع العرب شرقًا ومصرف الشيخ إبراهيم غربًا وموقعهما في نطاق موازي لنهر النيل إلى جانب خط السكة الحديد شرقي الكتلة العمرانية وهو السبب في أخذ تلك الكتلة العمرانية شكل مضلع، وتمثل هذه الكتلة حالياً منطقة الشيخ عامر (نواة المدينة الأولى).

جدول (١) مراحل النمو العمراني في مدينة دراو في الفترة (١٩٧٦ – ٢٠٢٠م)

المرحلة	الفترة الزمنية	مساحة الكتلة العمرانية(كم٢)	الزيادة الكلية للمساحة(كم٢)	عدد السكان	الزيادة الكلية للسكان
ما قبل ١٩٧٦	ـــــ	٠,٤٥	ـــــ	١٨٣٨٧	ـــــ
من١٩٧٦ حتى ١٩٨٦	١٠	١,٣٩	٠,٩٤	٢٥٠٧٢	٦٦٨٥
من ١٩٨٦ حتى ١٩٩٦	١٠	٢,٨١	١,٤٢	٣٠٧٣٢	٥٦٦٠
من ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٦	١٠	٤,٥٢	١,٧١	٣٨٤٠٠	٧٦٦٨
من ٢٠٠٦ حتى ٢٠٢٠	١٤	٤,٧٢	٠,٢	٥٨٦٧٢	٢٠٢٧٢

المصدر : الجدول من عمل الطالبة اعتمادا على قياسات الخرائط باستخدام برنامج Arc GIS 10.2

وتظهر نواة المدينة القديمة في شكل كتلة مندمجة تتسم بالتعرج في شوارعها إلى جانب تلاصق المنازل والتداخل بين المباني وذلك لتحقيق الأمان في ذلك الوقت وقد بلغت مساحة الكتلة المبنية في هذه المرحلة (٠,٤٥كم٢) تمثل نسبة (٣,٦%) من مساحة المدينة الحالية، كما مثلت (٩,٥%) من جملة المسطح العمراني الحالي للمدينة، وبلغ عدد السكان (١٨٣٨٧نسمة)، كما انتشر في هذه المرحلة الاستخدام السكني.

كما وجدت الأراضي الزراعية في هذه المرحلة ملاصقة لنهر النيل وهو ما ظلت عليه الأراضي الزراعية حتى الآن حيث تعتمد اعتماد كلى في عملية الري على الترع، كما أن مياه الفيضان كانت تصل بالقرب من ترعة الشيخ إبراهيم مما

أوجد صعوبة في بناء المساكن بجوار النهر ونمت كتلة العمران حول خط السكة الحديد والطريق الإقليمي المجاور لها .

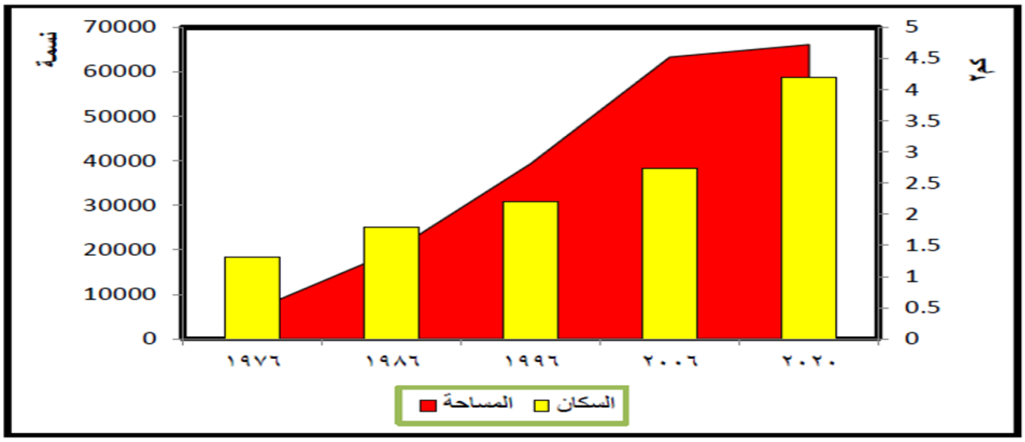

شكل (٢) العلاقة الارتباطية بين السكان والمساحة بمدينة دراو بين عامى (١٩٧٦/٢٠٢٠)

– المرحلة الثانية (مرحلة النمو السريع الأولى من ١٩٧٦ حتى ١٩٨٦ م) :

بلغت مساحة الكتلة العمرانية في هذه المرحلة (١,٣٩كم٢) بزيادة قدرها (٠,٩٤كم٢) ،وقد مثلت (٢٩,٥%) من جملة مساحة الكتلة العمرانية الحالية للمدينة ويدل ذلك على أن المدينة تضاعفت مساحة الكتلة العمرانية لها بشكل كبير خلال ١٠سنوات، وكما يوضح الشكل (٢٠) يحد الكتلة العمرانية شمالاً ترعة نجع العرب وجنوبا ترعة القفطية، ويحدها شرقاً ترعة ومصرف الغابة ويحدها شرقاً مصرف الشيخ إبراهيم ونهر النيل، وقد اتسمت هذه المرحلة بانتشار الكتلة المبنية والتوسع بها وذلك في جوانب الترع وخط السكة الحديد والطرق، وقد نمت الكتل العمرانية حول هذه المحاور بسبب انتشار الأراضي الزراعية مجاورة لنهر النيل شرقا مما أدى إلى عدم وجود مساحات للبناء عليها وأصبح الجزء الملاصق لنهر النيل أراضي زراعية أعاقت التنمية العمرانية والاقتصادية للمدينة من خلال استغلال وجود نهر النيل كمورد طبيعي دائم يعتمد عليه في عملية الري فقط، وتظهر الكتل المبنية في هذه المرحلة حالياً في مناطق (نجع العرب – الشيخ إبراهيم – الغابة – القيقر) إلى جانب ملئ الفراغات بين الكتلة العمرانية القديمة.

كما ظهرت المساحات العمرانية أكثر اتساعًا في هذه المرحلة وظهرت الاستخدامات السكنية والخدمية، ويرجع ذلك إلى تحول دراو من قرية إلى مدينة عام ١٩٧٩م وإقامة نقطة الشرطة وبعض الخدمات الاخرى، زيادة عدد السكان في المدينة الذي بلغ (٢٥٠٧٢ نسمة) بزيادة قدرها (٦٦٨٥ نسمة)، وارتفاع مستوى المعيشة إلى جانب تحول دراو من قرية إلى مدينة وذلك عام ١٩٧٩م وما لذلك من أثر على زيادة حركة السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى مناطق الامتداد العمراني الجديدة.

_ المرحلة الثالثة (مرحلة النمو السريع الثانية من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩٦ م) :

وفي هذه المرحلة ظهر النمو العمراني امتداداً للكتل العمرانية في المرحلة السابقة مثل شمال وجنوب منطقة الشيخ إبراهيم كما ظهرت مناطق جديدة مثل (الكرنتينة– المناعية– أبوالريش– القفطية– الكلاحين)، وبلغت مساحة الكتلة العمرانية في هذه المرحلة(٢,٨١كم^{٢}) بزيادة (١,٤٢كم^{٢}) ومثلت مساحة الكتلة العمرانية في هذه المرحلة(٥٩,٥%) من جملة المسطح العمراني الحالي للمدينة، وبلغ عدد سكان بلغ(٣٠٧٣٢نسمة) بزيادة قدرها(٥٦٦٠نسمة)، ويحد الكتلة العمرانية شمالا ترعة نجع العرب وجنوبا قرية الطويسة، ويحدها شرقاً قرية العباسية وغرباً نهر النيل، كما يلاحظ أن العمران لم يشغل فقط المساحات الخالية بين خط السكة الحديد والكتلة العمرانية، بل تخطى ذلك إلى أن وصل شرقاً لحدود قرية العباسية التابعة لمركز كوم امبو .

كما أن ممارسة الوظيفة الإدارية والتجارية لمدينة دراو كان له دور كبير في استقطاب كثير من سكان المدينة الحاليين حيث تم خلال هذه المرحلة تحول دراو من قرية إلى مدنية تمثل حضر مركز دراو، وأدى ذلك إلى انتشار الاستخدامات الادرية والخدمية وترتب على ذلك اتساع نطاق استخدامات الأراضي السكنية حولها .

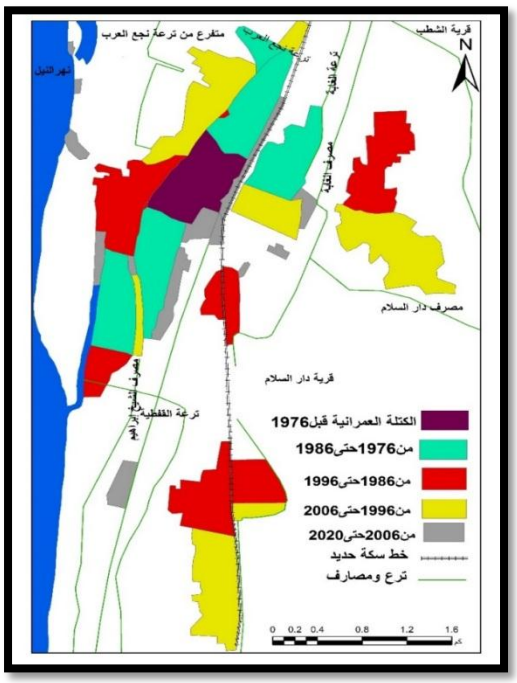

المصدر: من إعداد الطالبه بإستخدام برنامجى Arc GIS 10.2, Google Earth

شكل (٤) مراحل النمو العمراني لمدينة دراو عام (١٩٧٦-٢٠٢١م)

– المرحلة الرابعة (مرحلة النمو السريع الثالثة من عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٦م) :

وقد بلغت مساحة الكتلة العمرانية (٤,٥٢كم^{٢}) بزيادة (١,٧١كم^{٢})، وقد مثلت (٩٥,٨%) من جملة المسطح العمراني الحالى للمدينة، يحد المدينة شمالا قرية الشطب وجنوباً قرية الطويسة ويحدها شرقاً قرية العباسية وغرباً نهر النيل، ويتضح خلال هذه المرحلة اتجاه النمو العمراني وتمدده من خلال استغلال الأراضي الفضاء الموجودة بين نطاق الأراضي الزراعية والحيز العمراني أو الكتل المبنية سابقاً حيث ظهر في مناطق تقع غرب النواة الأساسية للمدينة مثل(السادات – أبو عجينة) وساعد على نمو الكتلة العمرانية في منطقتى السادات وأبوعجينة ومناطق غرب القيقر تحول مصرف الشيخ إبراهيم إلى صرف مغطى، نمت الكتلة العمرانية أيضا جنوب منطقتى الغابة والكرنتينة وشمال منطقة نجع العرب، وقد بلغ عدد السكان في هذه المرحلة (٣٨٤٠٠نسمة) بزيادة قدرها (٧٦٦٨نسمة) عن المرحلة السابقة وكانت

هذه المرحلة بداية الزيادة السكانية الكبيرة للمدينة حيث استمرت الزيادة السكانية العالية للمدينة حتى الوقت الحالى مع تناقص كبير في المناطق التي يمكن أن تتوسع فيه المدينة مستقبلا مما أدى إلى قيام المحافظة بعمل مخطط استرتيجى لإعادة تخطيط بعض المناطق في المدينة والذى سوف يتم تناوله بالتفصيل في الفصل الخامس.

_ المرحلة الخامسة (مرحلة النمو البطيء من عام ٢٠٠٦ حتى ٢٠٢٠م) :

وفي هذه المرحلة ظهر النمو العمراني للكتل المبنية بصورة بطيئة وقليلة في شكل إكتمال الفراغات البينية بين الكتل العمرانية والتوسع في الفضاءات الموجودة في أطراف المدينة حيث بلغت مساحة الكتلة المبنية (٤,٧٢كم^{٢}) بزيادة (٠,٢كم) وظهر في أطراف المدينة في مناطق(شرق القيقر– غرب الشيخ إبراهيم– جنوب الكلاحين– جنوب القفطية)، وتم تحويل ترعة نجع العرب إلى صرف مغطى وتم بناء عدد من المحلات التجارية فوقها، وقد أثر وجود الأراضي الزراعية حول الكتلة العمرانية في عدم التوسع الأفقي للمدينة؛ مما أدى للتوجه إلى التوسع الرأسى والذى بدأ في هذه المرحلة، وقد ظهر بصورة كبيرة في منطقة القلب التجاري للمدينة أثناء الدراسة الميدانية .

ب_ محاور النمو العمراني:

توضح دراسة التمدد العمراني الحضري تأثير الضوابط الجغرافية على حركة واتجاهات النمو العمراني والعوامل المؤدية لهذا النمو العمراني في المدينة (**أشرف على عبده، ١٩٩٤م، ص٩٦**).

تأثرت مدينة دراو في نموها العمراني بخصائص موضعها حيث أثر بصورة واضحة في توجيه النمو العمراني لمناطق وجهات دون أخرى، وتعد شبكة الطرق والمجاري المائية أبرز عنصرين من عناصر الموضع التي أثرت في توجيه النمو في محاور مختلفة في المدينة.

– المجاري المائية:

يعد نهر النيل المحور الأول والأساسي للنمو العمراني للمدينة وإن كان أثر بصورة غير مباشرة حيث امتد العمران على جوانب الترع التي تخرج من النهر والتي تمتد موازية لنهر النيل.

وتمتد الكتلة العمرانية موازية لامتداد نهر النيل من الشمال إلى الجنوب ولكن ليست قريبة أو ملاصقة للنهر حيث تمتد مساحة من الأراضي الزراعية على الجانب الشرقي لنهر النيل من الشمال إلى الجنوب، وتنحصر بين نهر النيل والكتلة العمرانية على العكس من الجانب الغربي لنهر النيل الذى يواجه المدينة والذى تمتد فيه المناطق السكنية في قرية بنبان ملاصقة للنهر، وذلك بسبب أن النهر قديماً كان ينحت مجراه في الجانب الشرقي أكثر من الجانب الغربي إلى جانب أن فيضان النيل كان يغطى تقريباً نصف مساحة المدينة الحالية ولذلك انتشرت الزراعة في هذه المناطق المتاخمة لنهر النيل في الجانب الشرقي الذى تقع فيه المدينة بعد بناء السد العالي الذى أنهى فيضان النيل إلى الشمال منه، حيث ينتهى الفيضان في بحيرة ناصر.

– الطرق البرية وخط السكة الحديد:

أثر امتداد خط السكة الحديد والطريق الإقليمي (القاهرة/أسوان الزراعي) داخل حدود المدينة من الشمال إلى الجنوب في النمو العمراني للمدينة حيث مثلا محوراً لتكون الكتل العمرانية حولهما وهذه الأهمية للطرق وأثرها على النمو العمراني لأى منطقة كانت ولا تزال الأساس الأول للعمران حيث تسهل عملية التنقل والوصول بين المحلات العمرانية وبعضها البعض، كما يساعد في انتشار استخدامات الأرض المختلفة والمتنوعة على جانبي الطريق والتي تؤدى بدورها إلى التوسع العمراني حولها .

جـــ اتجاهات النمو في المراحل المختلفة:

تختلف اتجاهات ومحاور النمو العمراني لأي محلة عمرانية عن غيرها ويكون ذلك حسب تأثرها بموضعها وتقاس اتجاهات النمو من النواة الأساسية للمدينة، وقد

أخذ النمو العمراني اتجاهات عديدة أصلية وفرعية، ومن خلال الشكل (٥) الذي يوضح اتجاهات النمو العمراني لمدينة دراو يتضح أن المدينة لم تنمو في اتجاه واحد وإنما في أكثر من اتجاه وإن تباينت نسب النمو وذلك كما يلى:

جدول (٣) أطوال واتجاهات النمو العمراني لمدينة دراو (بالمتر) في الفترة (١٩٧٦/٢٠٢٠)

الاتجاه	١٩٧٦	الرتبة	١٩٨٦	الرتبة	١٩٩٦	الرتبة	٢٠٠٦	الرتبة	٢٠٢٠	الرتبة
شمال	٤١٦	٣	٤٣٨	٤	٤٣٨	٦	١٤١٩	٣	١٤٢٩	٣
شمال شرق	٤٢٧	٢	٩٠٣	٣	٨٩٨	٥	٨٩٨	٦	١٠٠٤	٦
شرق	٣٢٥	٦	٩٨٢	٢	١٦٧٨	٢	١٦٧٨	٢	١٦٧٨	٢
جنوب شرق	٣٢٦	٥	٣٢٦	٦	٣٢١	٨	٤٤٣	٨	١١٥٠	٥
جنوب	٣٥٥	٤	٣٧٨	٥	٣٧٥٦	١	٤٨٧٠	١	٤٨٧٠	١
جنوب غرب	٤٣٨	١	١١٩١	١	١١٣٣	٣	١١٥٧	٤	١٣١١	٤
غرب	٢٩٥	٧	٢٩٥	٧	٩١٤	٤	٩١٠	٥	٩٣٧	٧
شمال غرب	٢٥٦	٨	٢٥٦	٨	٣٤٧	٧	٥٣١	٧	٥٥٦	٨
جملة	٢٨٣٨	ـــــ	٤٧٦٩	ـــــ	٩٤٨٥	ـــــ	١١٩٠٦	ـــــ	١٢٩٣٥	ـــــ

الجدول: من عمل الطالبة اعتمادا على قياسات الخرائط باستخدام برنامج Arc GIS 10.2

_اتجاهات النمو في المرحلة (نشأة المدينة حتى ١٩٧٦):

وبالنظر إلى الجدول (٣٩) الذي يبين اختلاف اتجاهات النمو العمراني لمدينة دراو خلال مراحل النمو من حيث أطوال الاتجاهات يلاحظ الآتي:

_ **الاتجاه الشمالي:** جاء اتجاه النمو العمراني شمالا في المركز الثالث بين رتبة اتجاهات النمو بطول (٤١٦ متراً)، ونمت الكتلة العمرانية للمدينة شمالا في هذه المرحلة حول محورين رئيسيين هما طريق القاهرة أسوان شرقاً ومصرف الشيخ إبراهيم غربا.

_ **الاتجاه الشمالي الشرقي:** جاء هذا الاتجاه في المرتبة الثانية بطول (٤٢٧ متراً) يزيد عن الاتجاه الشمالي (١١ متر) ويرجع ذلك إلى تأثر كتلة النمو في هذا الاتجاه بالطريق الإقليمي.

_ **الاتجاه الشرقي:** احتل المرتبة السادسة بالنسبة لاتجاهات النمو بطول (٣٢٥ متراً) ، ويرجع ذلك إلى صغر المسافة بين الكتلة العمرانية والطريق الإقليمي في هذا الاتجاه .

_ **الاتجاه الجنوبي الشرقي:** بلغ طول هذا الاتجاه (٣٢٦ متراً) في المرتبة الخامسة ويرجع ذلك إلى اتجاه مسار الطريق الإقليمي إلى الشرق.

_ **الاتجاه الجنوبي:** جاء الاتجاه الجنوبي لنمو العمران في المرتبة الرابعة بطول (٣٥٥ متراً) بعد الاتجاه الشمالي حيث عدم وجود عوائق للنمو كما أنهما بداية نمو المدينة في الاتجاهين الشمالي والجنوبي.

_ **الاتجاه الجنوبي الغربي:** تأثر النمو العمراني في هذا الاتجاه بمصرف الشيخ إبراهيم بشكل كبير حيث جاء في المرتبة الأولى وامتد بطول (٤٣٨ متراً) .

_ **الاتجاهين (الغربي- الشمال الغربي):** وقد احتلا المرتبتين السابعة والثامنة حيث بلغ طول كلا منهما (٢٩٥،٢٥٦ متر) ويرجع السبب في ذلك صغر المسافة بين محوري النمو في هذه المرحلة وتوازيهما.

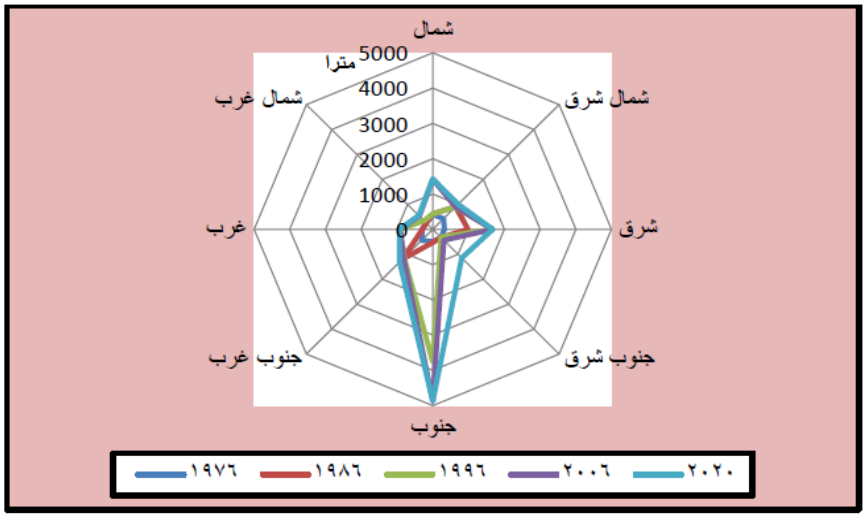

المصدر: من إعداد الطالبه إعتمادًا على بيانات جدول (٣)

شكل (٥) اتجاهات النمو العمراني لمدينة دراو في الفترة (١٩٧٦/٢٠٢٠)

_اتجاهات النمو في المرحلة (من١٩٧٦ حتى ١٩٨٦):

يبرز في هذه المرحلة اتجاهين فرعيين وهما (الشمال الشرقي، الجنوب الغربي) حيث اعتمد نمو العمران على الجزء الشمالي لطريق القاهرة/أسوان، والجزء الجنوبي لمصرف الشيخ ابراهيم.

_ **الاتجاه الشمالي:** جاء في المرتبة الرابعة بطول (٤٣٨متراً) ويلاحظ أن الفارق بسيط جدا بين المرحلتين الحالية والسابقة لنمو العمران في هذا الاتجاه ويرجع ذلك إلى أن النمو العمراني في هذه المرحلة ظهر حول محاور النمو في المرحلتين السابقتين دون أن يتخطى تلك المحاور.

_ **الاتجاه الشمالي الشرقي:** وقد تضاعف طول هذا الاتجاه متأثرا بالطريق الإقليمي وظهور منطقة نجع العرب حيث بلغ طول (٩٠٣متر) وجاء في الترتيب الثالث بين اتجاهات النمو في هذه المرحلة.

_ **الاتجاه الشرقي:** احتل الاتجاه الشرقي لنمو العمران المرتبة الثانية بين اتجاهات النمو حيث ظهور منطقة الغابة شرق الطريق الإقليمي بالمدينة وقد بلغ طوله (٩٨٢متراً) .

_ **الاتجاه الجنوبي الشرقي:** لم يتغير طول هذا الاتجاه عن المرحلة السابقة وذلك بسبب اتجاه النمو العمراني إلى الشمال الشرقي والجنوب الغربي للمدينة ولكن جاء في المرتبة السادسة بطول (٣٢٦متر) .

_ **الاتجاه الجنوبي:** لم تمتد الكتلة العمرانية جنوبا في هذه المرحلة بشكل كبير والفارق في طول الاتجاه عن المرحلة السابقة بسيط حيث بلغ طوله (٣٧٨متراً) وجاء في المرتبة الخامسة.

_ **الاتجاه الجنوبي الغربي:** جاء الاتجاه الجنوبي الغربي في المرتبة الأولى حيث ظهور منطقتي القيقر تمتد حول محور ترعة نجع العرب الشرقية، والشيخ ابراهيم وتمتد حول محور مصرف الشيخ ابراهيم وقربها من نهر النيل، حيث بلغ طول هذا الاتجاه (١١٩١متر) .

_ **الاتجاه الغربي:** جاء نمو العمران في الاتجاه الغربي في المرتبة السابعة حيث بلغ طوله (٢٩٥متر) وسبب ذلك هو أن حدود الكتلة العمرانية في هذا الاتجاه توقفت عند محور مصرف الشيخ ابراهيم.

_ **الاتجاه الشمالي الغربي:** لم تمتد كتلة العمران في هذا التجاه عن المرحلة السابقة حيث بلغ نفس الطول ونفس الرتبة.

_إتجاهات النمو في المرحلة (من١٩٨٦ حتى ١٩٩٦):

_ **الاتجاه الشمالي:** لم يختلف طول الاتجاه الشمالي للكتلة العمرانية في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة حيث بلغ طوله (٤٣٨متر)، ولكن تراجع ترتيبه إلى المركز السادس بين اتجاهات النمو في هذه المرحلة.

_ **الاتجاه الشمالي الشرقي:** جاء في المرتبة الخامسة بطول (٨٩٨متراً)، ويلاحظ أن كتلة العمران لم تمتد بصورة كبيرة في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة.

_ **الاتجاه الشرقي:** جاء الاتجاه الشرقي في المرتبة الثانية بطول (١٦٧٨ متراً) حيث ظهرت منطقة الكرنتينة، وقد تكونت شرق مصرف الغابة وشمال مصرف دار السلام، وتمثل الحد الشرقي لمدينة دراو.

_ **الاتجاه الجنوبي الشرقي:** تراجعت رتبة الاتجاه الجنوبي الشرقي إلى الرتبة الاخيرة بطول (٣٢١ متر) ويرجع ذلك إلى امتداد العمران في اتجاهات أخرى أكثر جذباً حيث يتجه السكان إلى الامتداد بالكتلة العمرانية القائمة كمرحلة تسبق الكتل العمرانية التي تبدأ بالنشأة.

_ **الاتجاه الجنوبي:** تعد هذه المرحلة بداية ظهور الكتلة العمرانية جنوبا، حيث جاء في المرتبة الأولى بطول (٣٧٥٦ متر) حيث ظهرت منطقتي الكنوز وأبو الريش.

_ الاتجاه الجنوبي الغربي: جاء في الرتبة الثالثة بطول (١١٣٣متر) وظهر العمران في هذا الاتجاه كامتداد لكتلة العمران الموجودة في المرحلة السابقة.

_ الاتجاه الغربي: بلغ طول الاتجاه الغربي (٩١٤متر) وجاء في المرحلة الرابعة، وظهرت في هذا الاتجاه منطقة الكروم.

_ **الاتجاه الشمالي الغربي:** بلغ طول الاتجاه الغربي (٣٤٧متراً) في المرتبة السابعة. وظهرت منطقة أبو عجينة.

_اتجاهات النمو في المرحلة (من١٩٩٦ حتى ٢٠٠٦) :

ومن خلال البيانات المذكورة في جدول (٨) تبين أنه لم تمتد كتلة العمران في الاتجاهين الشمال الشرقي والشرقي، وظهر النمو العمراني في اتجاهات هذه المرحلة كامتداد للكتلة العمرانية في المرحلة السابقة، ولكن ظهر بوضوح امتداد العمران في:

_ **الاتجاه الجنوبي:** حيث جاء في المرتبة الأولى بطول (٤٨٧٠متراً) وصلت كتلة العمران إلى الحدود الجنوبية للمدينة مع قرية الطويسة.

_ **الاتجاه الشمالي:** جاء في المرتبة الثالثة وقد بلغ طوله (١٤١٩متراً) حيث تضاعف ثلاث مرات عن المرحلة السابقة، وامتدت كتلة العمران شمالا حتى وصلت إلى حدود المدينة مع قرية الشطب .

_اتجاهات النمو في المرحلة (من٢٠٠٦ حتى ٢٠٢٠) :

ومن خلال بيانات الجدول السابق تبين الآتي:

– **الاتجاه الجنوبي:** يمثل الاتجاه الجنوبي المحور الرئيسي للنمو العمراني بمدينة دراو بشكل عام حيث امتد العمران جنوباً بمسافة (٤,٨ كم)، وينقسم إلى الاتجاه الجنوبي الشرقي والذى تظهر فيه الكتل العمرانية بصورة متجزئة ويرجع السبب في ذلك إلى حداثة تكونها إلى جانب أن الأراضي الزراعية تتخللها ، أما الاتجاه الجنوبي الغربي فقد ظهرت فيه الكتل العمرانية أكثر اندماجا حيث تمثل امتداد واضح للكتل العمرانية الموجودة وسط المدينة .

– **الاتجاه الشرقي:** ويأتي في المرتبة الثانية في امتداد العمران حيث ظهرت الكتل العمرانية متأثرة بطرق النقل الرئيسية وخط السكك الحديد التي تمتد من الشمال إلى الجنوب في شرق المدينة، وفيه تظهر الكتل العمرانية في الاتجاه الشرقي واتجاه الشمال الشرقي.

– **الاتجاه الشمالي:** وظهر العمران في هذا الاتجاه كامتداد للعمران وسط المدينة في الجزء الواقع غرب خط السكة الحديد، كما يلاحظ أنه امتد شمالا أكثر من الجزء الشمالي الواقع شرق خط السكة الحديد إلى أن اقترب من حدود قرية الشطب وساعد على ذلك اتساع مساحة الأراضي الواقعة بين هذه القرية وبين مدينة دراو وقد أصبحت هذه المساحة فيما بعد أراضي زراعية تنقسم تبعيتها بين القرية والمدينة.

– الاتجاه الغربي:

اتسم النمو العمراني في الجانب الغربي للمدينة بصغر مساحته وقلة امتداده، وذلك بسبب أن مساحة الكتلة العمرانية انحصرت بين ترعة الشيخ إبراهيم والأراضي الزراعية المتاخمة لنهر النيل، وقد أثر ذلك على النمو العمراني غرباً واستغلال المناطق التي تقع بالقرب من نهر النيل اقتصاديا.

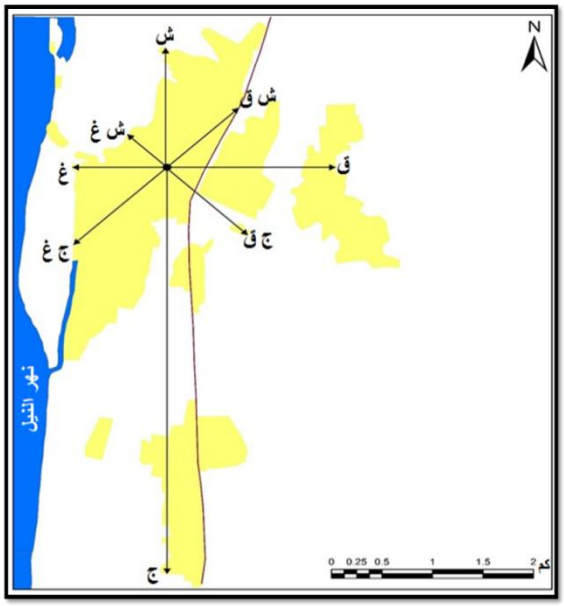

المصدر: من إعداد الطالبه بإستخدام برنامجى Arc GIS 10.2, Google Earth

شكل (٦) اتجاهات النمو في المدينة بين عامي (١٩٧٦ – ٢٠٢٠م)

د_ العوامل المؤثرة في النمو العمراني بالمدينة:

– عوامل طبيعية:

- **طبيعة السطح:**

غالبا ما تساعد العوامل المحلية للموضع في تحديد دقيق للمكان الذى يمكن أن تنشأ به المدن **(James, A, 1955, p44)**، وتؤثر مظاهر السطح على النمو العمراني للمدينة من خلال الانحدار والميل العام للسطح، ووجود الظاهرات المورفولوجية.

ويعتبر سطح مدينة دراو شبه مستوى كما توضح الخريطة الكنتورية حيث تقع معظم خطوط الكنتور على منسوب ٩٣ متر، والفرق بين أعلى نقطة منسوب في مناطق قليلة في الاطراف الشرقية والجنوبية شرقية لسطح المدينة، وأقل نقطة منسوب في المناطق المتاخمة لنهر النيل ١٨ متر، ولم يكن هذا الفرق عائقاً أمام

التوسع العمراني للمدينة حيث يقع في أقصى شرق المدينة، إلى جانب أن الميل العام للطبقات من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب ويرجع ذلك إلي موقع المدينة في جنوب سهل كوم امبو الفيضي أي أنها تقع عند حواف السهل أو الحائط الصدعى له، وقد أثر ميل الطبقات من الشرق إلى الغرب على نمو الكتلة العمرانية للمدينة في موقعها الحالى، كما أثر موقع المدينة في منطقة السهل الفيضي أيضا على استواء سطح المدينة، مما ساعد على نمو العمران وامتداد المحلات العمرانية دون أي معوقات خاصة وسط المدينة وهى الجزء الذى نمت عليه كتلة العمران .

- **خصوبة التربة ووفرة الأراضي الزراعية :**

كان لموقع مدينة دراو في منطقة السهل الفيضي لنهر النيل أثراً كبيراً في خصوبة التربة ويلاحظ ذلك من خلال كبر مساحة الحيز الزراعي للمدينة، مما أدى إلى تركز السكان في هذه المحلات العمرانية والذى ترتب عليه تركز العمران ونموه وامتداده في محاور واتجاهات مختلفة حسب أنشطة السكان .

– عوامل بشرية :

- **عوامل ديموغرافية :**

حيث ترتبط بعض أشكال النمو العمراني بالسكان من خلال زيادة حجم السكان التي تساعد أو تؤدى دوراً رئيسياً في النمو العمراني حيث يحتاج السكان إلى البناء في أطراف المدينة لتخفيف عبء التركز السكانى والازدحام وسطها ويترتب على ذلك توسع في بناء مناطق الخدمات ونمو السكان في المستقبل واحتياج المدينة لمساحات .

- **القرارات الإدارية :**

تختلف المدن من حيث النشأة فبعضها تنشأ بقرار إداري، حيث تفرض على إقليم معين كي تمده بالخدمات وتستفيد منه بالإنتاج، والمدينة من هذا النوع لا تستطيع أن تحقق ذاتها **(فتحي عبدالله عثمان فياض، ١٩٧٦م، ص٢٥)** .

وقد ظهر أثر القرار الإداري على مدينة دراو في فترتين الأولى كانت عام ١٩٧٩م حين تحولت دراو من قرية إلى مدينة، والمرحلة الثانية عام ١٩٨٧م عندما أصبح مركز دراو منفصلا عن مركز كوم امبو وتحولت مدينة دراو إلى حاضرة مركز دراو .

- **شبكة الترع والمصارف :**

تعد المجاري المائية من أهم العوامل التي تؤثر في النمو العمراني قديما حيث كانت عنصر الجذب الأول لوجود الأراضي الزراعية وظهور نشاط الزراعة الذى يعد أهم الأنشطة البشرية التي ساعدت على الاستيطان البشرى على الأرض، كما تعد عنصر جذب لشبكة الطرق والشوارع الرئيسية في المدينة التي يترتب عليه وجود البنايات التي تكون النواة الأساسية للعمران.

ومن ثم فإن شبكة الترع والمصارف كان لها دوراً كبيراً في إقامة الطرق والشوارع الرئيسية التي تكونت حولها النواة القديمة للمدينة وتمثلت الترع في مناطق:

ترعتي نجع العرب: وتقع إحداهما في شمال المدينة وتمتد من الشرق للغرب، والأخرى في شرق المدينة وتمتد من الشمال إلى الجنوب ولكن تم ردمها وبناء مجموعة من المحلات التجارية التابعة لمجلس المدينة للتوسع العمراني عليها من خلال الاستخدام التجاري لهذه الرقعة.

مصرف الشيخ إبراهيم: ويقع إلى الغرب من ترعة نجع العرب ويمتد من الشمال إلى الجنوب وتم ردم جزء منه أيضا.

- **الطرق ووسائل النقل:**

تلعب الطرق الملاحية والسكك الحديدية دورا هاما في نمو المدن حيث تنشأ وظائف مختلفة على جوانبها **(Daniel & Hopkinson ,1989.P 115)** ، كما أن وجود الطرق والسكك الحديدية في أماكن معينة وخاصة مناطق الاتصال من العوامل الهامة في قيام المدن **(فتحي فياض ، ١٩٧٦م ، ص١٧٧)** .

ويظهر ذلك من خلال تأثير وجود طريق القاهرة أسوان الزراعي حيث يعد المحور الأول والرئيسي لنمو العمران في المناطق شرق المدينة حيث تعددت الاستخدامات على جانبيه مما اجتذب السكان لإقامة المحلات العمرانية والقيام بأنشطتهم الاقتصادية، إلى جانب كثرة الطرق الفرعية التي ساعدت في اتصال أحياء المدينة بعضها ببعض.

- **الخدمات:**

تؤثر الخدمات والوظائف المختلفة التي تقوم بها المدينة على امتدادها وتوسعها ويعتبر ذلك من أسباب تحول دراو من قرية إلى مدينة حيث إن قرية دراو كانت نقطة مركزية لما حولها من القرى القريبة منها؛ لتوفر الخدمات التي تحتاجها تلك المناطقوذلك لقرب مسافتها، كما أن الخدمات لها أهميتها في المناطق حديثة التعمير إذ يسهم توافر منشآتها بكفاءة جيدة في تعميق فرص الاستقرار (**أشرف محمد عاشور، ٢٠٠٦م، ص٢٠١**)، كما يعد توافر الخدمات المختلفة في المدينة له دوراً أساسياً في نهوض النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والذى يعد أحد مظاهر التوسع العمراني في المدينة .

وقد أثر عامل الخدمات في النمو العمراني لمدينة دراو من خلال اختيار الأماكن التي تكون قريبة من المناطق السكنية ويترتب على ذلك ظهور مناطق سكنية قريبة من مناطق الخدمات وبذلك ساعدت في التوسع العمرانى لمدينة دراو .

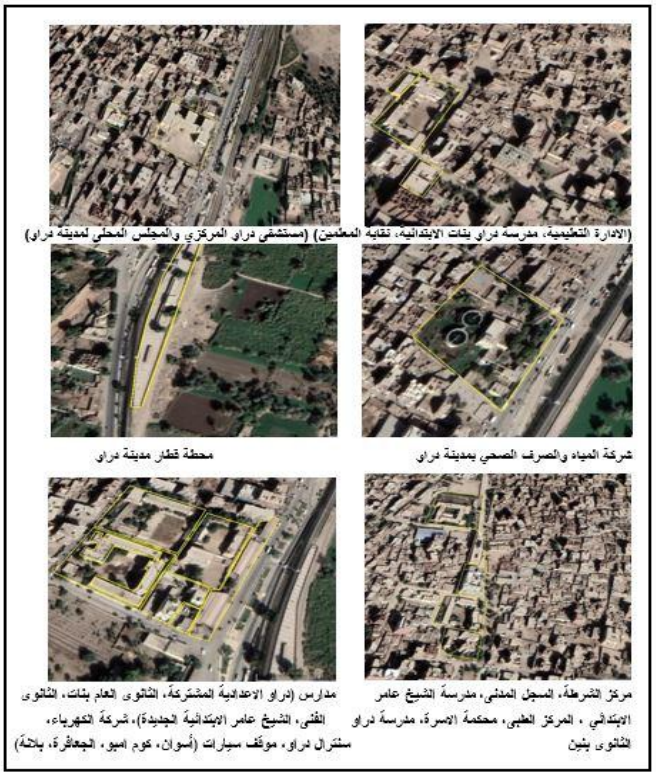

لوحة (١) الخدمات وأثرها على النمو العمراني في مدينة دراو عام ٢٠٢٢م

وكما توضح اللوحة (١) الخدمات وأثرها على النمو العمراني بمدينة دراو فنجد أن جميع تلك الخدمات تقع في أطراف منطقة الشيخ عامر (النواة الأساسية للمدينة)، حيث تقع الادارة التعليمية شمال غرب الشيخ عامر، وتقع مستشفى دراو المركزي ومحطة القطار وشركة المياه شرق منطقة الشيخ عامر، ويقع مركز الشرطة جنوب غرب الشيخ عامر، ويقع موقف السيارات جنوب شرق الشيخ عامر .

- **تجارة الإبل:**

تعد التجارة النشاط والوظيفة الأولى في المدينة ، حيث ذكرها الرحالة البريطاني بوركهارت بأن دراو كانت" محطة قيام القوافل " التي تأتى من السودان إلى القاهرة والعكس، كما ذكر سوق الجمال قائلاً : " وفي إسنا سوق للإبل اشتهرت في مصر كلها لأن عرب البشارية والعبابدة يختلفون إليها ، ومعروف أنهم يقتنون أعرق الإبل

في هذه الأصقاع من إفريقيا "، ويعد سوق الإبل في دراو من أقدم الأسواق وهو النواة التي تكونت حولها الكتلة العمرانية للمدينة حيث يأتى إليها التجار من جميع أنحاء الجمهورية مما ساعد على التركز السكاني في دراو، وفي بداية الاستيطان كان سوق الإبل يقام في منطقة الشيخ عامر والتي تمثل النواة التي تكون حولها العمران في المدينة، وأخذ يتنقل موقع السوق في أطراف الكتلة العمرانية في ذلك الوقت إلى أن تم تحويله إلى منطقة الكرنتينة شرق المدينة حتى الوقت الحالي .

- **أسعار الأراضي**

تتميز المدن بصفة الديناميكية وذلك نتيجة تغير التركيب الوظيفي لها، التوسع العمراني، تأثير السياسات التخطيطية، وتؤثر تلك المتغيرات على قيمة الأرض الحضرية فيها، كما يتأثر النمو العمراني للمدينة بسعر أو قيمة الأرض بصورة واضحة حيث إنه من الأسباب المؤدية للامتداد العمراني نحو الاطراف هو ارتفاع سعر الأرض وسط المدينة أو في مركزها، كما يؤثر سعر الأرض على مورفولوجية المدينة من حيث تخطيط المباني واستعمالاتها أو التغير الوظيفي لها، ومن خلال الدراسة الميدانية لأسعار الأراضي في مدينة دراو تم تقسيمها إلى:

أسعار الأراضي السكنية:

أراضي سكنية عالية السعر: وتمثلت في المناطق المجاورة لطريق القاهرة/أسوان، والمناطق السكنية الموجودة بجوار الانشطة التجارية في قلب المدينة وبلغ سعر المتر بها (٥٠٠٠جنيه) .

أراضي سكنية متوسطة السعر: وتقع هذه المناطق مجاورة لمناطق قلب المدينة أو محيطة بها وبلغ سعر متر الأرض فيها (٤٠٠٠جنيه)

أراضي سكنية منخفضة السعر: وتم رصد هذه المناطق في الاطراف الشرقية والغربية للمدينة حيث بلغ سعر المتر فيها (٢٥٠٠جنيه)، ويرجع ذلك إلى هامشية تلك المناطق وبعدها عن مناطق النشاط التجاري .

أسعار الأراضي التجارية:

تختلف قيمة الأرض التجارية عن قيمتها السكنية حيث أن الانشطة التجارية تعطى للأرض قيمة مرتفعة بسبب اختلاف استعمالات الأرض وتنافسها.

أراضي تجارية عالية السعر: ويقع هذا النطاق في قلب المدينة التجاري وهو وسط المدينة حيث تقع معظم الانشطة البشرية بمختلف أنواعها في هذا النطاق، وقد بلغ سعر المتر فيها (١٠٠٠٠جنيه) .

أراضي تجارية متوسطة السعر: وهى الأراضي التي يقام عليها أنشطة تجارية وحرفية، ولكن تتوزع في نواحي المدينة بعيدا عن منطقة القلب التجاري، وبلغ سعر المتر بها (٥٠٠٠جنيه) .

أراضي تجارية منخفضة السعر: تتسم هذه المناطق بنشاط تجارى محدود يضم معظمه تجارة المواد الغذائية (محلات البقالة)، وقد بلغ سعر المتر فيها (٣٠٠٠جنيه)

وتبين من خلال ما سبق أن هناك تفاوت بين أسعار الأرض في مناطق وسط المدينة عنها في المناطق الواقعة في الاطراف يعزى ذلك إلى أن معظم مناطق قلب المدينة ذات ثقل اقتصادي وتجارى كبير انعكس على ارتفاع اسعار الأرض، فضلا عن أن الجانب الشرقي لمناطق قلب المدينة تقع على طريق القاهرة /أسوان مما أدى لتنوع الانشطة الموجودة في تلك المناطق مما أدى إلى ارتفاع سعر وقيمة الأرض بها .

كما تأثر سعر أو قيمة الأرض في دراو سواء ارتفع أو انخفض السعر بعاملين وهما : النشاط الاقتصادي في القلب التجاري للمدينة ، والعامل الآخر هو الطرق الإقليمية التي تمتد في المدينة، وكما ذكر سابقاً أن التمدد العمراني بمدينة دراو ارتبط بعدة محاور منها الطرق وهى عامل مهم أدى إلى ارتفاع قيمة الأراضي التي تقع على جوانبها أو بالقرب منها ، كما ارتفعت قيمة الأرض في مناطق قلب المدينة وذلك بسبب توسع المجال التجاري فيها حيث بلغ سعر المتر فيها (١٠٠٠٠جنيه)، ولذلك نجد أن اتجاه النمو في دراو بدأ حول الطرق الرئيسية ثم الأطراف الشرقية

والغربية للمدينة والتي كان سعر الأرض فيها منخفض بلغ متوسط سعر المتر في تلك المناطق (٢٠٠٠جنيه)، حيث ساعد السعر المنخفض للأراضي الموجودة في أطراف المدينة خاصة الغربية منها والجنوبية والشرقية في امتداد ونمو العمران في هذه المناطق(الدراسة الميدانية للمدينة، ديسمبر ٢٠١٩م) .

هـ_ المحددات الطبيعية والبشرية للنمو العمراني:

_ الأراضي الزراعية :

عملت الأراضي الزراعية كمحدد لنمو العمران في مدينة دراو وذلك نظراً لوقوع المدينة بأكملها في نطاق السهل الفيضي فتحيط بها الأراضي الزراعية من كل الجهات مما أدى إلى عدم وجود مساحات كبيرة تتوسع عليها كتلة العمران بالمدينة، إلى جانب أن الأراضي الزراعية عملت كمحدد للتوسع العمراني واستغلال الجانب الشرقي لنهر النيل في الانشطة الاقتصادية.

_ الحد الإداري للمدينة :

يعد الحد الإداري من محددات النمو حيث أنه يحدد المناطق التي تتوسع فيها رقعة المدينة، وبالنسبة لمدينة دراو فإن الحد الإداري لها يمتد بمحاذاة الترع والمصارف التي تفصل الأراضي الزراعية للمدينة عن الأراضي الزراعية للقرى المجاورة لها.

_ القرى المحيطة بالمدينة:

تحاط مدينة دراو بأربعة قرى وهى قرية الشطب في الشمال، قرية العباسية التابعة لمركز كوم امبو وقرية دار السلام التابعة لمركز نصر النوبة من ناحية الشرق، وقرية الطويسة من ناحية الجنوب، وقد حددت هذه القرى الامتداد العمراني للمدينة.

ب- المشكلات العمرانية :

تظهر المشكلات العمرانية فى مدينة دراو من خلال:

_ انتشار المبانى العشوائية : خاصة فى مناطق(أبوعجينة– القفطية– الحاكمية– نجع العرب– الشيخ عامر– الغابة– الكروم– القيقر– الشيخ إبراهيم) وقد تسببت عشوائية المبانى فى ضيق بعض الشوارع وكثرة تعرجها فى هذه المناطق ، إلى جانب مشكلة المبانى الريفية التى تنتشر فى مناطق أطراف المدينة مثل(الشيخ إبراهيم– الغابة– الكلاحين– الكرنتينة– القفطية– الكروم– أبوعجينه– المناعية) وتظهر المبانى فى هذه المناطق بشكل مبعثر وعلى جوانب الطرق الترابية والترع خاصة فى القفطية والشيخ إبراهيم .

صورة(١) عشوائية إرتفاعات المبانى ومواد البناء، البناء على الأراضى الزراعية، نجع العرب، سبتمبر٢٠٢٢م، اتجاه النظر:الجنوب الغربى

_قلة المساحات التى تساعد فى التوسع العمرانى للمدينة فى المستقبل : ومن خلال الدراسة الميدانية ومن خلال صور الأقمار الصناعية ظهرت مشكلة عدم وجود مساحات تتوسع عليها المدينة حيث تعتبر محدودة جداً وذلك يعوق عملية النمو العمرانى فى السنوات القادمة حيث بدأ بالمدينة النمو الرأسي للعمران منذ بضعة سنوات ، بالإضافة إلى أن معظم الأراضي الفضاء تظهر فى صورة مساحات صغيرة تخترق الكتلة العمرانية مما يؤدى عدم الاستغلال الامثل لها اقتصاديا .

أ- التخطيط لمواجهة المشكلات التى تتعلق بالعمران :

لكى يتم التغلب على مشكلة العمران فيجب أن تنتقل مدينة دراو من محدودية الموقع إلى التنوع ولكن المدينة تحيطها الأراضي الزراعية من كل الجوانب حيث أن أثر الحتمية البيئية أو الطبيعية الذى يبدو سببه أن المخطط كان قليل الحركة أمام البيئة ، فقد كان يطوع خطته حسب ظروفها لا حسب ظروفه هو(**وليد عبدالله المنيس ، ١٩٨٥م ، ص ١٢**) فلا يوجد مصدر للتوسع سوى أن تتصل المدينة بالجانب الغربى لنهر النيل من خلاله وتنقسم بعد ذلك المدينة بين شرق النيل وغربه والذى يتم فى هذه الفترة من خلال كوبرى بنبان الذى تقوم الدولة بإنشائه حالياً .

ب- الاقتراحات والتخطيط المستقبلى للمدينة من قبل الطالبة :

- كوبرى بنبان: من خلال إنشاء كوبرى بنبان الذى يصل الجانب الشرقى بالجانب الغربى لنهر النيل ستتجه مدينة دراو من خدمة إقليمها فقط إلى خدمة أقاليم مجاورة لها وذلك من خلال استغلال المساحات الفضاء فى غرب النيل فى إنشاء الصناعات المختلفة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، ومن هنا ستتحول دراو من مدينة تحيط بها الزراعة من كل جانب إلى مدينة تتعدد وتتنوع فيها أشكال العمران ومظاهر السطح التى يمكن استغلالها ، وتزداد أهمية المدينة لقربها من مشروع الطاقة الشمسية ببنبان من خلال إقامة مشروعات صناعية تعتمد على الطاقة الشمسية وإقامة مراكز عمرانية تخدم مشروع بنبان .

_ **الصرف المغطى** ومن خلاله يتم تغطية الترع والمصارف التى تقع بالقرب من الأراضي الزراعية واستغلالها فى مشاريع اقتصادية تعتمد على الزراعة أو المحاصيل الزراعية ، كما تم الاستفادة من تغطية ترعة نجع العرب وبناء محلات تجارية فوقها .

(أ) حدائق مفتوحة ومناطق ترفيه

(ب) محال تجارية متعددة الاستخدامات

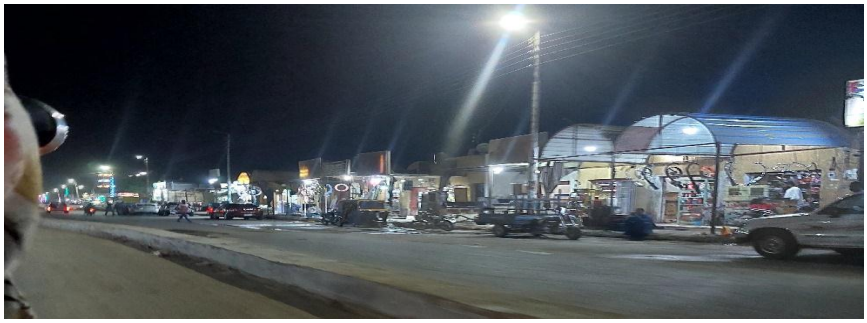

(جـ) نموذج آخر للمحال التجارية متعددة الإستخدامات

المصدر: الدراسة الميدانية مايو ٢٠٢٢م

لوحة (٢) نماذج من إستغلال تغطية ترعة دراو الرئيسية ٢٠٢٢م

ـ تقسيم المدينة إلى قسم أول وقسم ثانٍ ، قسم أول يضم المناطق الواقعة شرق خط السكة الحديد وهى (الغابة، المناعية، الكرنتينة، الكلاحين) ، وقسم ثانٍ يشمل المناطق التى تقع غرب خط السكة الحديد وهى مناطق (نجع العرب ، السادات، أبوعجينة، الشيخ عامر، القيقر، الكروم، الشيخ إبراهيم ، الكنوز، أبوالريش، القفطية)

ـ وجود تقسيم داخلى معتمد للمدينة لتسهيل دراستها من الداخل وتوزيع الظاهرات البشرية عليها خاصة السكان ومعرفة حدود كل شياخة .

ـ إنشاء كورنيش للواجهة الغربية للمدينة على نهر النيل واستثماره سياحياً وترفيهياً واقتصادياً

ـ زيادة كردون المدينة من خلال ضم منطقة الحصايا التابعة لقرية الطويسة جنوب غرب المدينة مما يساعد فى زيادة طول الجهة الغربية للمدينة .

_ اقتراح ضم قرية الشطب لكردون مدينة دراو واستغلال اتصالها بمركز ومدينة كوم امبو شمالاً حيث تعد مدينة دراو الرئة الاقتصادية لمدينة كوم امبو إلى جانب ربط كورنيش النيل المقترح إنشاءه لمدينة دراو بكورنيش النيل بمدينة كوم امبو مما يساعد فى زيادة الاستثمار الاقتصادي للمدينة ويؤدى ذلك بدوره إلى رواج الانشطة البشرية فى الجانب الغربى لدراو والاستفادة من وجود نهر النيل، بالإضافة إلى قرية الشطب تشهد مؤخراً تطورات عمرانية واقتصادية كبيرة .

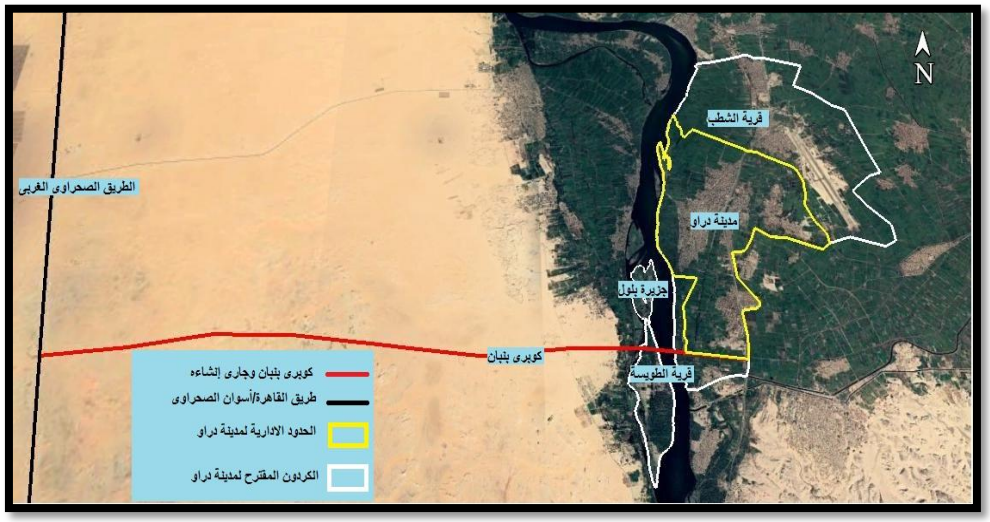

شكل (٧) الكردون المقترح لمدينة دراو بعد عام ٢٠٢٢م

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

بعد الانتهاء من دراسة مدينة دراو عمرانياً تم التوصل إلى عدد من النتائج وهى كالتالى :

١- نقاط القوة فى المدينة :

ـ تتمتع مدينة دراو بموقع جغرافى متميز حيث اكتسب موقعها الجغرافى أهميته من عدة خصائص لموضع المدينة مثل موقعها بالقرب من نهر النيل وفى نطاق السهل الفيضى ، وقربها من الطرق الاقليمية التى تتمثل فى طريق القاهرة أسوان الزراعى

ـ وجود شبكة طرق جيدة تربط أنحاء المدينة ببعضها البعض ، وتربطها بالمراكز المجورة لها

ـ وجود مصادر مياه سطحية دائمة تتمثل فى نهر النيل ، إلى جانب وجود شبكة صرف صحى تغطى المدينة بأكملها .

ـ تعتبر مدينة دراو مركزاً خدمياً أساسياً للتجمعات السكنية داخل المدينة وخارجها حيث حظيت المدينة بتركز العديد من الخدمات والمؤسسات التعليمية والإدارية والامنية والصحية وذلك منذ تحولها إلى مدينة عام ١٩٧٩م .

ـ مرت مدينة دراو فى نموها العمرانى بخمس مراحل تطورت فيها مساحة الكتلة العمرانية للمدينة من (٠,٤٥كم^{٢}) عام ١٩٧٦ إلى (٤,٧٢كم^{٢}) عام ٢٠٢٠م ، وكانت المحاور الرئيسية للنمو العمرانى فى المدينة على الطق الاقليمية والترع والمصارف

ـ تعتبر مناطق قلب المدينة هى مناطق التفضيل للسكن حيث تتوافر بها جميع الخدمات بلا إستثناء .

٢- نقاط الضعف :

ـ عملت الاراضى الزراعية التى تحيط بالمدينة كمحدد لامتداد الكتلة العمرانية وتوسعها فى المدينة وانحصرت على وسط المدينة من الشمال إلى الجنوب .

ـ سوء توزيع الخدمات والمؤسسات الخدمية فى المدينة حيث تكدسها فى بعض المناطق وافتقار مناطق أخرى لها .

ـ عدم الاستغلال الامثل إقتصادياً وسياحياً للجانب الغربى الذى يطل على نهر النيل

ثانياً : التوصيات :

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن الخروج ببعض التوصيات التى تساعد على حل المشكلات أو الارتقاء بالمدينة عمرانياً، وقجاءت التوصيات كالآتى :

١_ إدخال تعديلات على كردون المدينة من خلال ضم قرية الشطب الواقعة شمال المدينة وذلك لتوسعة كردون المدينة وإمكانية عمل كورنيش للنيل على الجانب الغربى للمدينة وربطه بكورنيش النيل لمدينة كوم أمبو شمالاً، إلى جانب ضم قرية الطويسة الواقعة جنوب المدينة حيث يتم بناء كوبرى بنبان الذى يربط الجانب الشرقى بالجانب الغربى لنهر النيل فى مركز دراو ويمر الكوبرى بقرية الطويسة على الحدود الادارية للمدينة جنوباً، ومن خلال ضم قرية الطويسة يتم الاستفادة من كوبرى بنبان فى توسع المدينة فى الجانب الغربى لنهر النيل خاصة مع وجود مشروع الطاقة الشمسية فى الغرب مما يساعد على تنمية المدينة صناعياً .

٢_ عمل تقسيم داخلى للمدينة حتى يسهل من عمليات الحصر والدراسة للمدينة .

٣_ إستغلال عدم وجود مبانى بارتفاعات عالية فى المدينة والتوجه إلى تنظيم النمو الرأسى للعمران فى المدينة

٤_ إحلال وتجديد المناطق القديمة فى المدينة وإعادة تخطيطها لإستيعاب التطور السكانى للمدينة والحاجة فيما بعد للخدمات .

٥_ نقل الاسواق الاسبوعية خارج المدينة وعلى الاطراف لتخفيف الازدحام المرورى، إلى جانب نقل الورش إلى أطراف المدينة والذى يساعد فى تنظيم استخدامات الارض فى المدينة، واستغلال هذه المناطق.

٦_ إعادة توزيع الخدمات فى المدينة وعدم تكدسها فى مناطق دون الاخرى .

أولا: المصادر

١. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

٢. مركز المعلومات ودعم القرار ، المجلس المحلى لمدينة دراو

٣. إدارة التخطيط ، المجلس المحلى لمدينة دراو

٤. الإدارة الهندسية ، المجلس المحلى لمدينة دراو

ثانيا:- المراجع

١. أحمد البدوي محمد الشريعي (١٩٩٥): دراسات في جغرافية العمران، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢. أحمد على إسماعيل (١٩٨٨): دراسات فى جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣. جون لويس بروكهارت (٢٠٠٧): رحلات بروكهارت فى بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فؤاد أندراوس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة .

٤. حمدي أحمد الديب (٢٠١٦): فى جغرافية الحضر منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٥. عيسى على إبراهيم (٢٠٠٦): جغرافية المدن (دراسة منهجية تطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦. فتحى محمد أبوعيانة (٢٠٠٢): جغرافية السكن والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٧. ـــــــــــــــ (٢٠١٣): جغرافية العمران (دراسة تحليلية للقرية والمدينة)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1. Carter, B., 1995,'The Study of Urban geography' 4th Ed. Edward Arnold, London.

2. Daniel, p. & Hopkinson, M. (1979): Settlement geography, Oliver & Boyd, Long man group, Hong Kong.

3. Davis, N. & Rokodi (1993): Managing fast growing cities, long man, john wily sons, New York.
4. Evyatar Erell, David Pearlmutter and Terry Williamson (2011): Urban Microclimate "Designing the spaces between buildings, Earth scan, New York.
5. Frederick, S. & Kent, B. (2007):Planing and Urban desing standards, john wily sons,inc